المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الخميس 2010-04-08 العدد 3617
12

سجّلت ١,٨ مليار مستخدم عالمياً بانتشار نسبته ٢٦,٦٪ سنة ٢٠٠٩

غياب المنافسة يضعف الانترنت والرهان تعزيز الهيئة المنظمة

حيدر الحسيني

كان لافتاً عدم تأثّر سوق الإنترنت عالمياً بتداعيات الأزمة المالية والاقتصادية على مستوى العالم سنة ٢٠٠٩، التي أظهرت إحصاءاتها النهائية بلوغ عدد المستخدمين ١,٨٠٢ مليار مستخدم، أو ما يشكل اختراقاً (أو انتشاراً) نسبته ٢٦,٦ في المئة، من أصل سكّان العالم المقدّر عددهم بنحو ٦,٧٧ مليارات نسمة، وفقاً للتقرير العالمي لإحصاءات الإنترنت عن سنة ٢٠٠٩.

لكن رغم هذا النمو في العالم، يتخلف لبنان عن دول المنطقة في توفير خدمات «الحزمة العريضة»، إن لناحية التغطية الجغرافية أو الساعات أو تنوّع الخدمات، ناهيك عن تدهور نسبة «الجودة قياساً على السعر» عن المستوى المطلوب لخدمات هذه الحزمة والمتوافر في الأسواق المتطورة.

واللافت أكثر أن سوق الإنترنت نمت في كل أنحاء العالم السنة الفائتة، باختراق نسبته ٢٠,١ في المئة، وشكّل المستخدمون في آسيا ٤٢ في المئة من مجموع المستخدمين، وبلغ عددهم فيها ٧٦٤,٤ مليون مستخدم من أصل ٣,٨ مليارات نسمة. وليس غريباً أن تحتل آسيا هذا الموقع المتقدّم بالنظر إلى أنها تضمّ دولاً كثيفة السكّان، مثل الصين والهند على سبيل المثال.

وحلّت أوروبا ثانيةً في ترتيب نسبة المستخدمين لكن بنسبة اختراق أعلى بلغت ٥٣ في المئة، وشكّل المستخدمون في أوروبا ٢٣,٦ في المئة من مجموع المستخدمين في العالم، وبلغ عددهم فيها ٤٢٥,٨ مليون مستخدم، من أصل ٨٠٣,٤ ملايين نسمة.

وحازت أميركا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) المرتبة الثالثة من حيث حصتها من مجموع المستخدمين في العالم، وبلغت نسبة المستخدمين فيها ١٤,٤ في المئة من أصل المجموع العالمي، بينما احتلّت رأس القائمة في معدّل الاختراق البالغ ٧٦,٢ في المئة، بمستخدمين بلغ عددهم ١٨٧ مليون شخص تقريباً من أصل مجموع عدد السكان البالغ ٣٤١ مليوناً تقريباً.

أما جارتها منطقة أميركا الجنوبية/ الكاريبي، فقد جاءت رابعةً في الترتيب، بحصة ١٠,٤ في المئة من المستخدمين عالمياً، بينما بلغ معدل الاختراق فيها ٣٢ في المئة بعدد ١٨٧ مليون مستخدم من أصل ٥٨٧ مليون نسمة تقريباً.

ثم جاءت القارة السمراء في المرتبة الخامسة بحصة ٤,٨ في المئة من «كعكة المستخدمين» العالمية، بينما بلغ معدل الاختراق ٨,٧ في المئة يمثّل ٨٦,٢ مليون شخص من أصل ٩٩١ مليون نسمة.

أما منطقة «الشرق الأوسط»، فحدّث ولا حرج، حصتها من المجموع العالمية ٣,٢ في المئة، ونسبة اختراق الإنترنت فيها ٢٨,٨ في المئة، وهي نسبة تعادل ٥٨,٣ مليون مستخدم من أصل عدد سكّان هذه المنطقة المقدّر بنحو ٢٠٢,٧ مليوني شخص.

وفي ذيل اللائحة، تأتي أوقيانيا وأستراليا معاً، بحصة ١,٢ في المئة من مجموع المستخدمين عالمياً، لكن بمعدّل اختراق مرتفع جداً يجعلهما بالمرتبة الثانية مباشرة بعد أميركا الشمالية، إذ يبلغ هذا المعدّل فيهما ٦١ في المئة تقريباً، أو ما يمثّل ٢١ مليون مستخدم من بين السكان البالغ عددهم ٣٤,٧ مليون نسمة.

وهكذا، فقد حلّت أميركا الشمالية أولى من حيث معدّل انتشار خدمات الإنترنت (٧٦,٢ في المئة)، وتبعتها بالمرتبة الثانية أوقيانيا وأستراليا معاً (٦٠,٨ في المئة)، ثم أوروبا ثالثةً (٥٣ في المئة)، فأميركا اللاتينية / الكاريبي رابعةً (٣١,٩ في المئة)، و«الشرق الأوسط» خامسةً (٢٨,٨ في المئة)، وآسيا سادسةً (٢٠,١ في المئة)، وأخيراً أفريقيا بالمرتبة السابعة (٨,٧ في المئة).

التقرير العالمي لإحصاءات الإنترنت
عدد مستخدمي الشبكة وفقاً لأرقام ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٩

المنطقة	عدد السكان	المستخدمون	معدل الاختراق٪	الحصة العالمية٪
آسيا	٣,٨٠٨,٠٧٠,٥٠٣	٧٦٤,٤٣٥,٩٠٠	٢٠,١٪	٤٢,٤٪
أوروبا	٨٠٣,٨٥٠,٨٥٨	٤٢٥,٧٧٣,٥٧١	٥٣,٠٪	٢٣,٦٪
أميركا الشمالية	٣٤٠,٨٣١,٨٣١	٢٥٩,٥٦١,٠٠٠	٧٦,٢٪	١٤,٤٪
أميركا اللاتينية / الكاريبي	٥٨٦,٦٦٢,٤٦٨	١٨٦,٩٢٢,٠٥٠	٣١,٩٪	١٠,٤٪
افريقيا	٩٩١,٠٠٢,٣٤٢	٨٦,٢١٧,٩٠٠	٨,٧٪	٤,٨٪
الشرق الأوسط	٢٠٢,٦٨٧,٠٠٥	٥٨,٣٠٩,٥٤٦	٢٨,٨٪	٣,٢٪
أوقيانيا، أستراليا	٣٤,٧٠٠,٢٠١	٢١,١١٠,٤٩٠	٦٠,٨٪	١,٢٪
المجموع العالمي	٦,٧٦٧,٨٠٥,٢٠٨	١,٨٠٢,٣٣٠,١٠٨	٢٦,٦٪	١٠٠,٠٪

المصدر: إنترنت وورد ستاتس

لبنان

أما في لبنان، فتشير أحدث الأرقام، بحسب معطيات «الهيئة المنظمة للاتصالات»، إلى أن معدّل انتشار خدمات الإنترنت يصل إلى ٤٠ في المئة من المساكن (Households)، من مزوّدين مرخّصين وغير مرخّصين. وهذا ما يجعل لبنان في مرتبة تتقدّم بقوّة نسبة انتشار هذه الخدمات في منطقة الشرق الأوسط، والتي، كما أسلفنا، ناهزت ٢٩ في المئة، وفق الإحصاءات الدولية.

لكنّ هذه النسبة تُعدّ منخفضةً جداً إذا ما قيس عدد المستخدمين على أساس العدد الكلي المقدّر للسكان في لبنان، بحيث تشكل الـ ٤٠ في المئة المذكورة نسبة ١٠ في المئة من مجموع عدد السكّان.

تجدر الإشارة إلى أن هيئة «أوجيرو» التابعة لوزارة الاتصالات تأتي في طليعة مزوّدي خدمات الإنترنت في لبنان، بينما تنشط في السوق ٥ شركات مرخّصة هي «وايز»، و«آي.دي.أم» و«تيرّانت» و«سوديتل» و«سيبيريا».

والمقصود بخدمات الإنترنت، هنا، ٣ أنواع رئيسية هي الإنترنت عبر خطوط الهاتف التقليدية (Dial Up) والإنترنت اللاسلكي (Wireless) و«خط المشترك الرقمي غير المتماثل» (DSL)، إضافةً، ربما، إلى أنواع أخرى غير معروفة يقدّمها المزوّدون غير المرخصين.

أما معدل اختراق خدمات الإنترنت بـ«الحزمة العريضة» (Broadband)، فتقول «رئيسة وحدة الإعلام وشؤون المستهلكين» في الهيئة المنظمة، محاسن عجم، إنه يبلغ ١٦ في المئة من المساكن، وتشمل خطوط المشتركين السريعة (ADSL) والخدمات اللاسلكية. وهو ما تعتبره الهيئة معدلاً منخفضاً قياساً على وضع العديد من الدول المجاورة والإقليمية.

ويمكن تفسير هذا الفارق بين معدّلي الانتشار المذكورين، فيعود إلى أن معدّل انتشار «الحزمة العريضة» لا يشمل في احتسابه خدمات الإنترنت عبر الهاتف العادي، ولا النسب الأخرى الآتية من مقدّمي الخدمات غير المرخصين.

وقد سبق لوزير الاتصالات شربل نحّاس أن أعلن أن عدد مستخدمي خطوط الإنترنت الرقمية السريعة (دي.أس.أل) قد وصل ١٦٢ ألف شخص، وقد وجّه دعوةً للجمعيات والمؤسسات المعنية، لحضور ورشة عمل تقام في الوزارة الإثنين المقبل، لإطلاعها على حيثيات مشروع استكمال شبكة «الحزمة العريضة»، وتنفيذ وصلات الألياف البصرية على المستويين الوطني والمناطقي، بحيث يشمل هذا المشروع اختيار عدد من المؤسسات ذات الحاجة للاستخدام المكثف لنقل المعلومات (البيانات)، لوصلها إلى هذه الشبكة في المرحلة الأولى.

ومع أن سوق «الحزمة العريضة» تبدو تنافسيةً بوجود العديد من مقدّمي خدمات الحزمة العريضة اللاسلكية، فإن السعات والأسعار متشابهة في السوق. وتوضح عجم أنه خلال عام ٢٠٠٩، زاد مقدّمو الخدمات استثماراتهم في الشبكات من أجل زيادة التغطية، إلا أنها لا تزال محصورة في المدن الكبرى وبعض الضواحي. وبلغ عدد المشتركين بهذه الخدمات حوالي ٣٠ ألف مشترك بحلول تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٩. وبقيت الأسعار ثابتة (في بعض الحالات، تضاعفت سرعات التحميل أو التنزيل لبعض الحزم الخدمات ذات الأسعار المتدنية، وشهدت حركة الاستخدام زيادةً طفيفة)، ما يشير إلى وجود ضغوط تنافسية بالحد الأدنى باتجاه خفض الأسعار التي تتفاوت بين ٣٩ دولاراً و١٣٢ دولاراً، تبعاً لميزات كل خدمة.

وبالنسبة لخدمات خط مشترك الإنترنت الرقمي غير المتماثل (ADSL)، تقول عجم أنه خلال عام ٢٠٠٩، شهدت هذه الخدمات نمواً ناهز ٦٣ في المائة. وبلغ عدد المشتركين ١٣٠ ألفاً في تشرين الأول ٢٠٠٩، (ارتفع بحسب نحاس إلى ١٦٢ ألفاً بنهاية العام)، أو حوالي ١٣ في المائة من الأسر، ومعظمهم من الذين اختاروا حزمة سرعة التنزيل البالغة ٢٥٦ كيلوبت في الثانية.

وتتراوح سرعة الخدمات من مستوى دخول يبلغ للتنزيل ١٢٨ كيلوبت بالثانية حتى ٢,٣ ميغابت بالثانية تماثلية في حالة الخطوط العالية السرعة (HDSL). ويوفّر معظم مقدمي الخدمات سرعات تحميل/ تنزيل متطابقة لمخططات السرعة كجزء من الحزم المعيارية. ويقدّم بعضهم خدمات إضافية، مثل التنزيل الليلي غير المحدود (من منتصف الليل حتى ٨ صباحاً)، فضلاً عن زيادة السرعة خلال أوقات محددة. وبعض مقدمي خدمات الإنترنت يوفرون منتج خط «HDSL» الذي تصل سرعته إلى ٢,٣ ميغابت في الثانية (تماثلي) مع القدرة على التنزيل غير المحدود.. وتتراوح الأسعار بين ١٩ دولاراً لمستوى النفاذ الأولي وصولاً إلى ٢٢٠ دولاراً لخدمة خط الشركات العالي السرعة (HDSL).

وخلال عام ٢٠٠٩، وسّعت وزارة الاتصالات التغطية حيث جهزت المزيد من «المكاتب المركزية» (CO) لخدمات المشترك الرقمي غير المتماثل (ADSL) ليرتفع مجموعها إلى ٨٩ مكتب خطوط إنترنت سريعة (DSL) من أصل أكثر من ٣٠٠ مكتب مركزي.

وتعزو الهيئة المنظمة عدم انتشار خدمات الاتصالات وخدمات الحزمة العريضة بشكل خاص في لبنان لجملة أسباب، من أبرزها عدم توافر منافسة كافية، حيث أن خدمات الخلوي محصورة بشركتين فقط تملكهما الدولة، فيما خدمات الهاتف الثابت وشبكاته ملك حصري للدولة أيضاً، وخدمات الإنترنت ونقل المعلومات والحزمة العريضة، بالرغم من وجود مقدمي خدمات خاصين، تخضع لشروط تنافس غير عادلة بمواجهة الموقع المهيمن لمشغّلي القطاع العام.

وإذا ما أضيفت إلى ذلك السياسة المتّبعة في الاعتماد على مداخيل الاتصالات مورداً أساسياً للخزينة العامة، وارتفاع الضرائب على أسعار خدمات الاتصالات، وتأخير استكمال تطبيق القوانين والأنظمة، لا سيما القانون ٤٣١ وما يتضمّنه من دور فاعل للهيئة المنظمة في مراقبة السوق، يصبح غايةً في الضرورة العمل على تغيير هذه المعادلة بشكل يحفظ حق المستهلك بأسعار تنافسية متناول الجميع.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"